أما الإجراء العاشر فيحتفى "**بجعل الأخلاقيات عنصراً قوياً فى ضبط وتدبير منظومة الطاقة**"، ففى مجتمع معولم يتعين على الحكومة الوطنية المهتمة بالإنتاج والاستخدام المستدام للطاقة أن تتخذ قرارات تتسم بالأمانة والشفافية والواقعية، وتؤسس تحكيماً نزيهاً للفصل فى النزاعات على هذه المبادئ ذاتها. ويتعين كذلك أن تصير الشركات العاملة دولياً مواطناً عالمياً، وهى يجب ألا تحترم فقط القوانين والتنظيمات المحلية لكنها يلزم أن تدفع أيضاً البرنامج العالمى للطاقة والبيئة قدماً إلى الأمام. ولذا فالأخلاقيات الأصلية للأعمال، مشتملة على الأمانة وتجنب الممارسات الفاسدة، هى مكون جوهرى. غير أن الحاجة للأخلاقيات تتجاوز إلى ما وراء ذلك، فالفحوص والمراجعات الطوعية للطاقة و/أو البيئة، ونشرها على نطاق واسع فى المجتمع المدنى، والمعايير المشتركة للأمان، والأداء، والممارسات الصناعية، واحترام عمال الطاقة واعتبارهم يجب أن تحتضن وتعزز فى جميع المرافق والمحطات فى كل الشركات العاملة بالدولة.. وكذا فإن عناصر إضافية للحوكمة الرشيدة فى ضبط وتدبير المنظومة المؤسسية للطاقة يوصى بها فى هذا المقام[٢٥].

فليكن الفعل الآن..

ونحن نقدم هذا التحليل بدلالاته المحدثة، والتوصيات المتضمنة داخله، يحدونا الأمل أن نكون قد قدمنا بذلك مساهمة لها أهميتها نحو الفهم الأفضل للطاقة فى صنيعها السياسى والاقتصادى والاجتماعى.

ومن الواضح أن صناعة الطاقة هى المهيئ الرئيسى للنوالية الأوسع لخدمات الطاقة التجارية، والمزود الأساسى بالإتاحية اللازمة للإمداد المتصل بها، والمؤمن الأكبر لمنتجات طاقة ذات مقبولية اجتماعية وبيئية أفضل؛ وتتوقف سرعة ومدى وطبيعة هذه التطورات جزئياً على الأطر التمكينية، ورغبات الأطراف الاجتماعية الأخرى ودعمها، وانتشار التكنولوجيات المطلوبة، والتمويل.

بيد أن الافتقار إلى الوعى والتعليم والالتزام المرتبط بغايات واضحة وصريحة لسياسات الطاقة، وكذا الافتقار إلى المتطلبات الأساسية اللازمة لبلوغها جميعاً

معاً يقع ضمن أكبر المعوقات أمام النجاح المأمول، إذ تؤثر هـذه المعوقـات سلباً على صناع السياسات، والهيئات العامة، والصناعة، وعموم الناس بفعـل زيادة التقاعس والإحجام عن دعم السياسات التجددية المصممة لتعزيز تنميـة مستدامة أكبر للطاقة، وعدم تشجيعها المسـتهلكين علـى تغيـير اتجاهاتـهم وطبائعهم، فضلاً عن تثبيطها الأطراف المعنية الأخرى بمن فيهم المستثمرون عن الوقوف إلى جانب التغيير[٢٦].

والحق أن أحداً منا لايستطيع أن يتجاهل المنظورات طويلة المدى التى ستنمو فى نطاقها الخدمات الحديثة للطاقة. وإلى الحد الذى يمكن أن تسهم فيه رؤيتنـا وتوصياتنا فى الإنتاج والاستخدام المستدام للطاقة لتحقيق أكبر نفع للجميـع، فإن ما يمكننا إنجازه بين وقتنا الراهن وعام 2020 سيكون، على مـا نـأمل، حاسماً لتنمية مستدامة للطاقة لعدة عقود آتية بعد ذلك. ولذا فلا بد وأن نحـزم أمرنا على تركيز جهودنا على الغايات الكبرى للطاقة، وتقديم أقصى العـون لتنفيذ كافة الإجراءات السياساتية المتضمنة فى هذه الكراسة.

الهوامش

١. World Energy Assessment: Energy and the Challenge of "Sustainability"; United Nations Development Program, United Nations Department of Economic and Social Affairs & World Energy Council. New York, first printing September 2000.

٢. يستخدم مصطلحا "الطاقة التقليدية" traditional energy و "الطاقة غير التجارية" non-commercial energy، فى هذه الكراسة، ليشيرا إلى أنواع الوقود التى يتم جمعها محلياً، والتى تكون فى أساسها ذات كتلة أحيائية غير معالجة مثل بقايا المحاصيل، والخشب، وروث البهائم. ورغم أن مصادر الطاقة التقليدية يمكن استخدامها على نحو متجدد فإن مصطلح "المتجددات الجديدة" new renewables (أى الأنواع الجديدة من الطاقة المتجددة) يقصد به فى هذه الكراسة الأنواع الحديثة لوقود الكتلة الأحيائية، وطاقة الرياح، والطاقة الشمسية، والطاقة المائية المصغرة (أى المحطات المائية الصغيرة لتوليد الكهرباء)، وطاقة أمواج البحار، وطاقة حرارة جوف الأرض.

٣. "أجندة 21" هى خطة العمل للتنمية المستدامة التى تم تبنيها فى قمة الأرض فى ريودى جانيرو.

٤. تم استخدام كلمة "أذى" و "إيذاء" insult فى هذه الكراسة لتصف عناصر الإجهاد الفيزيقية المنتجة بواسطة منظومة الطاقة، مثل تلوث الهواء، كما استخدمت كلمة "تأثير" impact لتصف الحاصل الناتج، مثل أمراض الجهاز التنفسى أو تدهور الغابات.

٥. قد تسهم سياسات الدول الصناعية والضغوط التضخمية من البترو – دولار كذلك فى مستويات الدين.

٦. "البترول المصرى.. مسيرة عمل جاد" – مقال بجريدة الأخبار نقلاً عن السيد وزير البترول، الصفحة الثامنة عشرة، 16 مايو 2002.

٧. المرجع السابق.

٨. مؤتمر الطاقة العربى السابع: "الورقة القطرية لجمهورية مصر العربية" – القاهرة، جمهورية مصر العربية، 11 – 14 مايو 2002.

٩. المرجع السابق.

١٠. د. حسين عبدالله : "الغاز الطبيعى المصرى بين التصنيع والتصدير "– القسم الثالث من "الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية 2001 "(ص265)، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة يناير 2002.

١١. المرجع السابق (ص 267).

١٢. المرجع السابق (ص 268).

١٣. الشركة القابضة لكهرباء مصر : التقرير السنوى، 2001/2000.

١٤. د. محمد منير مجاهد و م. ماهر عزيز وآخرون : "مصادر الطاقة فى مصر وآفاق تنميتها "، منتدى العالم الثالث / مشروع مصر 2020 – المكتبة الأكاديمية، القاهرة 2002، ص 24-35.

١٥. المرجع السابق (ص 16-19).

١٦. مجلس الطاقة العالمى: "الطاقة لعالم الغد – فعالية الوضع الراهن"، رسالة مجلس الطاقة العالمى لعام 2000، الطبعة العربية / ترجمة المهندس / ماهر عزيز – الناشر : الشعبة القومية المصرية لمجلس الطاقة العالمى، القاهرة مايو 2002.

١٧. إلى 26. المرجع السابق.

المراجـــع

1. De Almeida, E., and A. de Oliveira. 1995. "Brazilian Life Style and Energy Consumption". *In Energy Demand, Life Style Changes and Technology Development*. London: World Energy Council.
2. IEA (International Energy Agency). 1999. *Energy Balances of OECD Countries*. Paris.
3. Morita, T., and H. –C. Lee. 1998. "*IPCC SRES Database, Version 0.1, Emission Scenario*". Database prepared for IPCC Special Report on Emissions Scenarios, http://www.cger.nies.go.jp/cger-e/db/ipcc.html
4. Nakicenovic, N., A. Grubler, and A. McDonald, eds. 1998. *Global Energy Perspectives*. Cambridge: Cambridge University Press.
5. Nakicenovic, N., N. Victor, and T. Morita. 1998. "Emissions Scenarios Database and Review of Scenarios". *Mitigation and Adaptation Strategies* for Global Change 3 (2-4): 95-120.
6. UN (United Nations). 1992. *Earth Summit Agenda 21: The United Nations Programme of Action from Rio*. New York.
7. UNDP (United Nations Development Programme). 1997. Energy after Rio. New York.
8. WCED (World Commission on Environment and Development). 1987. *Our Common Future*. Oxford University Press.
9. WEC (World Energy Council). 1998. *Round Up: 17th Congress of the World Energy Council*. London.
10. _____. 2000. *Statement 2000: Energy for Tomorrow's World--Acting Now!* London.
11. WEC-FAO (World Energy Council and Food and Agriculture Organization of the United Nations). 1999. *The Challenge of Rural Energy Poverty in Developing Countries*. London.
12. World Bank. 1996. Rural Energy and Development: Improving Energy Supplies for Two Billion People. Washington, D.C.
13. _____. 1997. World Development Indicators 1997. Washington, D.C.
14. WRI (World Resources Institute). 1998. A Guide to the Global Environment. Oxford: Oxford University Press.